حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صورة الرَبّ في الفكر الديني اليهودي
دراسة في الموروثات الحضارية واثرها في نصوص المقرا

Rab
170071

د. حازم عدنان أحمد*

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية/ قسم الاديان المقارن

المستخلص

تتمركز دراستنا في هذا البحث على محورين رئيسين، الأول: بيان صور الالهة في الحضارات القديمة التي أعدّتها نصوص العهد القديم بالموروثات، التي لها أثرها – عند التحقيق – في الفكر الديني اليهودي، ذاك أن عيش الشعب الإسرائيلي كان تحت ظل تلك الحضارات، كالمصرية والبابلية.. وغيرها من الحضارات، وقد تبلور في الفكر اليهودي صور الالهة – جراء ذاك الاحتكاك -، فأقحمت فكرهم الديني ومعتقدهم بالرب، وجسدوا الرب في صور مجسمات تتشابه في المسميات والاشكال مع تلك الصور التي قدمتها أهل الحضارات في معابدهم.

واما الثاني: فهو بيان صور الرب في أسفار العهد القديم، وأثرها في الذهنية اليهودية، وقد وصفت الأسفار الرب بتوصيفات عدة، وقد حقق البحث نماذج منها: كالغضوب والنار الآكلة..

MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

01 Haziran 2022

022-91

Türkiye Diyanet Vakfı Kütüphanesi İslam Araştırmaları Merkezi

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة متكونة من نتاج العقل الإنساني المجرد، وفكره المترامي والمتأمل في قوى الطبيعة المهيمنة على حياته، إذ بدأ ظهور فكرة عبادة تلك القوى محاولة منه من أجل إرضائها وخشية البطش به وبقومه، غير ان هناك فكرة أخرى متمثلة في عبادة بعض الحيوانات التي لها علاقة في ديمومة عيشهم، طمعاً بالخير الذي سيدّر عليهم. وعلى الجملة فإن الطابع الذي يروي انفسهم ويغديه هو التقديس، فصوروها بأشكال ورموز ومجسمات وتماثيل لها أماكن مقدسة كالهياكل والمعابد، كي تطمئن ضمائرهم إليها، وترتاح الأنفس بالنظر إليها وهي شاخصة أمام أعينهم، ولعل أهم مظهر تعبدي هو تقديم القرابين والنذور لها، والطواف حولها والتمسح بها معتقدين بعقيدة رضى الاله.

ومع ترادف الانبياء والرسل(عليهم السلام)، بلطف من الله تعالى على الأقوام والشعوب، بدأت تلك المعتقدات تزول عند بعضهم بعدما وصل العقل إلى فهم دقيق لحقيقة القوى المهيمنة على الانسان والكون. فانتقل الحال من العقلية البدائية حيال التدين إلى الثوابت الإيمانية التي هتف بها الانبياء والرسل(عليهم السلام). وعلى العموم فإن وصفنا لا يعني دخول كل الامم في تلك الثوابت الإيمانية، بل هناك كثير من الأمم وملوكها عاندوا، وبقوا على حال معتقدهم البدائي وبقت عقولهم وقلوبهم خاضعة لتلك المعتقدات.

وأما الذين دخلوا في دين الأنبياء والرسل، فمنهم من انحرف عن ذلك المنهل الصافي، فانحرفوا عن التوحيد، وركنوا إلى وثنية شعوب الحضارات.

وقد خصصنا في دراستنا من بين أولئك: اليهود - عبر مراحلهم التاريخية - الذين عاشوا في أجواء النبوة والتوحيد والرسالة الالهية، ثم انحرفوا عنها، وقد سجل كتابهم المقدس(العهد القديم)، بأسفاره تلك الانحرافات.

وقد جاءت هذه الدراسة لتجلي مسألتين رئيستين:

فأما الأولى: فهي في بيان صورة الالهة في الحضارات القديمة، وربط تلك الصور في معبودات اليهود عبر تاريخ آبائهم، محققين الدراسة من منظور العهد القديم واخباراته عن عيشهم تحت ظل تلك الحضارات، فهم رأوا بأم أعينهم صور الهة أهل الحضارات، وبكل مسمياتها وكان لها أثرها في الذهنية اليهودية.

وأما الثانية: فهي بيان صور الرب في أسفار العهد القديم، التي تجمل صفات الرب ، كـ (الغضوب، والدموي، والنار الآكلة..)، على نحو ما سنرى في ثنايا البحث.

ثم إن دراستنا لوحت بأحوال كُتاب الأسفار الذين سطروا أسفارهم فإن هناك نوازع نفسية تحيط بهم وهم يصفون وقائعَ واحداثاً مرت في الشعب الإسرائيلي، تلك التي نزفت بها أقلامهم عبر التأريخ اليهودي العام.

وأما الخطة البحثية ، فقد قسمت دراستي على مبحثين تتفرع عنهما مطالب عدة، فأما المبحث الأول فكان في توصيف صورة الاله في الحضارات القديمة: (الكنعانية، العراقية، المصرية، الإيرانية)، وقد عمدت في دراستي إلى بيان أثر تلك الموروثات - ضمن منهج التحليلات - في الفكر الديني اليهودي. وأما المبحث الثاني فكان في بيان صورة الرب في نصوص العهد القديم، وأثر تلك الصور في الفكر الديني اليهودي، ولعل أهم أثر